

إبراهيم النظام!

لَمْ يَكُنْ يَقِينُ قَطُّ حَتَّى كَانَ قَبْلَهُ شَكٌّ

محمد أمين أبو جوهر

مقدمة:

الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠ م، وأخذت علاقات الإنتاج الإقطاعية التي بدأت مع قيام الدولة الأموية تترسخ أكثر فأكثر، ولم تكتفِ الإقطاعية العربية أو المحلية بما يقطعها الخلفاء من الأرض، بل لجأت إلى وسائل للسيطرة عليها، وذلك على حساب الفلاح الصغير والمتوسط، وكان الحرفيون والصناع والتجار يعانون من الضرائب الباهظة.

قامت

جمع الخلفاء والوزراء أموالاً طائلة، فعلى سبيل المثال، بلغت "أموال المنصور عند وفاته (١٤) مليون دينار و(٦٠٠) مليون درهم فضي، وبلغ الدخل السنوي لهارون الرشيد (٧٠) مليوناً و(١٥٠٠) دينار (وزن الدينار يومذاك ٤,٢٥ غرام ذهباً)، وكان له زهاء ألفي جارية من المغنيات في الخدمة وفي الشراب، وفي أحسن زي من كل نوع من أنواع الثياب والجواهر" (١). وكانت هناك فئات لا تقل غنى عن ذلك. وكان الموالي هم الأكثر سحقاً على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي.

أما من الناحية الفكرية، فيلاحظ:

- نمو البذور العقلانية التي غرسها في العهد الأموي أشخاص، مثل: الجعد بن درهم، وغيلان الدمشقي، والجهم بن صفوان، وغيرهم، وأصبحت هذه البذور شجرة وارفة الظل في العصر العباسي، وتمثلت بحركة الاعتزال.
- اتساع حركة الترجمة في العصر العباسي، فترجمت الكتب العلمية والطبية والفلسفية.
- ترك الاحتكاك بالديانات التي كانت سائدة يومذاك أثره على تفكير المسلمين. فعدا عن الديانتين اليهودية والمسيحية كانت هناك: المجوسية، المانوية، السمنية...

أصول النظام" (١٥). و"ذكر عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١٦) في كتاب (مختلف الحديث): أن النظام كان يغدو على مسكر ويروح على مسكر، وأنشد قول النظام في الخمر:

مازلت آخذ روح الزق في لطف وأستبيح دماً من غير مجروح
حتى انتثيت ولي روحان في جسد والزق مطرح جسم بلا روح

وينقل أبو ريدة عن السمعاني قوله: "هناك من يقول: ما في القدرية أجمع منه (النظام) لأنواع الكفر.. ومع زيغهِ وضلالته كان أفسق خلق الله..". وينقل أيضاً عن الاسفرايني: "كانت سيرة النظام الفسق والفجور، فلا جرم أنه كانت عاقبته أنه مات سكران... وكان آخر كلامه، وما ختم به عمره أنه كان في يده القدر وهو في عليبة (غرفة عالية)، فأنشأ يقول:

اشرب على ظمأ وقل لمهدد هون عليك يكون ما هو كائن

فلما تكلم بهذا سقط من تلك العلية، ومات بإذن الله تعالى" (١٧).

كتب النظام

يذكر له المؤرخون وكتاب التراجم، وخصوصه أسماء الكتب الكثيرة، إلا أن واحداً منها لم يصل إلى أيدينا ليكون بمثابة الدليل على ضخامة هذه الطاقة العقلية التي كان يتمتع بها ذلك الرجل، ومع ذلك فإن الأقدار لم تشأ أن تقطع صلتنا تماماً بالنظام، فأبقت لنا على شذرات قليلة من كلامه، وأشعاره، وتناثر بعضها في كتب التاريخ والأدب، وأثبت بعضها تلميذه الجاحظ في كتاب الحيوان، كما أثبت بعضها أبو الحسين الخياط في كتابه الانتصار. ويذكر له أبو ريدة أسماء الكتب الآتية (١٨):

- كتاب الجزء يذكره الأشعري ويقتبس منه آراء بعض المتكلمين في الجزء.
- كتاب في الحركة يذكره الأشعري.
- كتاب في الرد على الثنوية يذكره البغدادي.
- كتاب العالم يذكره ابن الراوندي في تشنيعه على النظام.
- كتابان في التوحيد، يذكرهما الخياط، ويقول الخياط: إن النظام ردّ في كتاب التوحيد على أبي الهذيل العلاف.
- كتاب النكت ذكره ابن أبي حديد.

إن كثرة تلك الكتب، وكونه قائد واحدة من فرق المعتزلة، وقضى نحبه وهو ابن ست وثلاثين سنة... كل ذلك يدحض افتراءات الظلاميين عن لهوه ومجونه؟

الاتجاهات الغالبة على تفكير النظام

توفر ركنان أساسيان في عقلية النظام، هما الشك، والتجربة، وهو يقول: "الشاك أقرب إليك من الجاحد، ولم يكن يقين قط حتى كان قبله شك، ولم ينتقل أحد عن اعتقاد إلى اعتقاد غيره حتى يكون بينهما حال الشك" (١٩). أما الاتجاهات، فتمثل بـ:

النزعة المادية الحسية:

يقول النظام: "النار اسم للحر والضياء، فإذا قالوا: أحرقت أو سخنت، فإنما الإحراق والتسخين لأحد هذين الجنسين المتداخلين، وهو الحر والضياء"، وكان النظام يزعم: أن نار المصباح لم تأكل شيئاً من الدهن ولم تشربه، وأن النار لا تأكل ولا تشرب ولكن الدهن ينقص على قدر ما يخرج منه من الدخان والنار الكامنين، اللذين كانا فيه. وإذا خرج كل شيء فهو بطلانه" (٢٠). "إن لكل نوع منها نوعاً من الاستخراج (الأشياء الكامنة)، وضرباً من العلاج، فالعيدان تخرج نيرانها بالاحتكاك، واللبن يخرج زبدته بالمخض، وجنبه يجمع بأنفحة، وبضروب من علاجه" (٢١).

ويقول أيضاً: "إن الأجسام أيضاً غير باقية، بل متجددة أنا فأنا مع أن الحس يحكم بخلافه" (٢٢). كتب الجاحظ: "وزعم النظام أن الحرّ جوهرٌ صغائرٌ بمعنى أن الحر هو جوهر وجسم من الأجسام، لا عرض من الأعراض وإنما اختلاف، ولم يكن اتفاقهما على الصعود موافقاً بين جواهرهما، لأنهما متى صارا من العالم العلوي إلى مكان صار أحدهما فوق صاحبه، وكان يجزم القول ويبرم الحكم بأن الضياء هو الذي يعلو إذا انفرد، ولا يُعلو" (٢٣).

يروى الشهرستاني عن النظام قوله: "أما الطعوم والروائح وما إليها فهي أجسام لطيفة أيضاً،... وإن أفعال العباد كلها حركات فحسب والسكون حركة اعتماد والعلوم والإرادات حركات النفس ولم يرد بهذه الحركة حركة النقلة وإنما الحركة عنده مبدأ تغير كما قالت الفلاسفة من إثبات حركات في الكيف والكم والوضع والالين والتمت إلى أحوالها" (٢٤).

وهكذا يمضي النظام في تفكيره حتى يصير العالم عنده عبارة عن مادة وحركة. ويقول هورتن: "لذلك نجد عند النظام مذهب التجدد (هيراقليط) ومذهب الطفرة" (٢٥).

النزعة العلمية:

تتجلى هذه النزعة عنده بالعديد من الشواهد التي تتقل عنه، وبخاصة أنه لم يكن يصدق كل مايلقى إليه. يتحدث النظام عن التبخر وكيف يصبح مطراً فيقول: "ثم تعود تلك الأمواه سيولاً تطلب الحدود (الحدود كرسول: مكان ينحدر فيه)، وتطلب القرار، وتجري في أعماق الأرض، حتى تصير إلى ذلك الهواء، فليس يضيع من الماء شيء، ولا يبطل منه شيء. والأعيان قائمة، وكأنه منجنون (الدولاب يسقى عليها) غرف من بحر وصبّ في جدول يفيض إلى ذلك النهر" (٢٦). وقوله: "لأمر ما

حصر الهواء في جوف هذا الفلك. ولا بد لكل محصور من أن يكون ثقله وضغطه على قدر الحصار، وكذلك الماء إذا اختنق". (٢٧). ألا يعني هذا أن الضغط الداخلي يعادل الضغط الخارجي؟

يعدد عبد القاهر البغدادي أكثر من عشرين فضيحة للنظام، منها الفضيحتان: العاشرة، وهي القول: "بانقسام كل جزء لا إلى نهاية"، والفضيحة الحادية عشرة: "القول بالطفرة وهي دعواه أن الجسم قد يكون في مكان ثم يصير منه إلى المكان الثالث أو العاشر منه من غير مرور بالأمكنة المتوسطة بينه وبين العاشر ومن غير أن يصير في الأول ومعاداً في العاشر" (٢٨).

كان النظام يقول بالكمون، ويعني هذا المبدأ: "أن الله خلق الناس والبهائم والحيوان والجماد والنبات في وقت واحد، وأنه لم يتقدم خلق آدم خلق ولده، ولا خلق الأمهات أولادهن، غير أن الله أكنن بعض الأشياء في بعض فالتقدم والتأخر، إنما يقع في ظهور بين أماكنها دون خلقها واختراعها" (٢٩). ويورد الشهرستاني مقالته الخياط في كتاب الانتصار، إلا أنه يزيد عليه: "وإنما أخذ هذه المقالة من أصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة وأكثر ميله (النظام) إلى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون الإلهيين" (٣٠).

يقول الجاحظ: "وكان أبو إسحق يزعم أن ضرار بن عمر (صاحب مذهب الضرارية من فرق الجبرية) قد جمع في إنكاره القول بالكمون الكفر والمعاندة، لأنه كان يزعم أن التوحيد لا يصح إلا مع إنكار الكمون، وأن القول بالكمون لا يصح إلا بأن يكون في الإنسان دم. وإنما هو شيء تخلق عند الرؤية" (٣١).

ويروى عن النظام قوله: "تجدد الجواهر والأجسام حالاً بعد حال وإن الله تعالى يخلق الدنيا وما فيها في كل آن من غير أن يفنيها أو يعيدها" (٣٢)، وأن "الأعراض كلها جنس واحد وأنها كلها حركات" (٣٣).

أما عن الكتب فيقول النظام: "إن الكتب لا تحيي الموتى، ولا تحول الأحمق عاقلاً، ولا البليد ذكياً، ولكن الطبيعة إذا كان فيها أدنى قبول، فالكتب تشد وتفتق، وترهف وتشفى... فمن كان ذكياً حافظاً فليقصد إلى شينين، وإلى ثلاثة أشياء، ولا ينزع عن الدرس والمطارحة، ولا يدع أن يمر على سمعه وعلى بصره وعلى ذهنه، ما قدر عليه من سائر الأصناف، فيكون عالماً بخواص ويكون غير غفل عن سائر ما يجري فيه الناس ويخوضون فيه" (٣٤).

قال أبو إسحاق: العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، فإذا أعطيتك كلك فأنت من إعطائه لك البعض على خطر. (٣٥)

الاتجاه الجدلي:

يذكر عن قوته في المناظرة وقدرته على إفحام الخصم أن أستاذه أبا الهذيل العلاف، مع علو كعبه في الجدل، كان يخشى النظام ويتمارض لئلا يظهر أمامه بمظهر المغلوب، ويروي الجاحظ: "إنه قيل لأبي الهذيل: إنك إذا راوغت واعتلت وأنت تكلم النظام (وقمت) فأحسن حالاتك أن يشك الناس

إن الإجماع ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس، في الأحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة" (٤٩).

إن الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى أحد أركان الإيمان الستة، ولما كان النظام يؤمن بحرية وإرادة الإنسان فقد كان يقول: "الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره منا". (٥٠).

أما عن الطاعات والمعاصي والثواب والعقاب، فيرى النظام أنها إذا استوت استوى أهلها فيها، وإذا لم يكن منهم طاعة ولا معصية استوتوا في الفضل" (٥١).

وينقل الجاحظ عن النظام أن: "الأبدان السبعية البهيمية لاتدخل الجنة، ولكن الله عز وجل ينقل تلك الأرواح خالصة من تلك الآفات (الأبدان) فيركبها في أي الصور أحب". (٥٢).

النظام والأرب:

إن قراءة أشعاره المتناثرة هنا وهناك تُرينا أنه محبٌ للغوص عن المعاني الرقيقة الدقيقة. وصوغها في قالب ظريف، ويؤكد الجاحظ صدق النظام التام فيما يقول. وكان النظام "يمدح النحلة ويذمها، ويمدح الكأس الزجاجية ويذمها" (٥٣).

قال النظام يصفُ العشق: "العشقُ أرقُ من السراب، وأدبُ من الشراب، وهو من طينة عطرة عجنت في إناء الجلالة، حلوٌ للمجتنى ما اقتصد، فإذا أفرط، عاد خبلاً قاتلاً، وفساداً معطلاً... وصريعةٌ دائمٌ اللوعة ضيقُ المتنفس... إذا أجته الليل أرق، وإذا أوضحه النهار قلق، صومه البلوى وإفطاره الشكوى" (٥٤).

وتُظهر نزعة النظام الكلامية والفلسفية في شعره، مثل قوله في تلميذه الجاحظ (٥٥):

حبي لعمرو جوهراً ثابتٌ وحبته لي عرضٌ زائلٌ

به جهاتي الستُ مشغولة وهو إلى غيري بها مائلٌ

أو كقوله عندما كان في يده قدح دواء وسئل عما به؟ فأجاب (٥٦):

أصبحتُ في دار بليات أدفعُ آفاتٍ بآفاتٍ

ومن رقيق شعره: (٥٧):

أريدُ الفراقَ وأشتاقكم كأننا افترقنا ولم نفترق

وأستغتم الوصل كي أشتفى وهل يشفى أبداً من عشق؟

يأتاركى جسداً بغير فؤاد أسرفت فى الهجران والإبعاد
إن كان يمنعك الزيارة أعين فادخل على بعلة العواد
كما أراك وتلك أعظم نعمة ملكت يداك بها منيع قيادي
إن العيون على القلوب إذا حنت كانت بليتها على الأجساد

ومع رقة شعره وجودته فإن النظام كان يبالغ أحياناً في مقاصده، حتى يخرج كلامه إلى المحال (٥٨):

توهمه طرفى فآلم خده فصار مكان الوهم من نظري أثر
وصافحه قلبى فآلم كفه فمن صفح قلبى فى أنامله عقر
ومر بقلبي خاطراً فجرحته ولم أر جسماً قط يجرحه الفكر
يمر فمن لين وحسن تعطف يُقالُ به سكرٌ وليس به سكر

وشادن ينطق بالطرف يقصر عنه منتهى الوصف
رق فلو بزت سراويله علقه الجو من اللطف
يجرحه اللفظ بتكراره ويشتكى الإيماء بالطرف
أفديه من مغزى بما ساعنى فأتاه يعلم ما أخفى

وفاة النظام:

يتبين مما سبق أن النظام سبق لافوازيه ومنديليف في مصونية المادة، وسبق ديكرت في مدرسة الشك. وخلافاً لما قاله الإسفرايني عن الكيفية التي مات بها النظام، يحدثنا أبو الحسين الخياط قائلاً: "وقد أخبرني عمدة من أصحابنا أن إبراهيم النظام رحمه الله قال وهو يجود بنفسه: اللهم إن كنت تعلم أنني لم أقصر في نصرة توحيدك، ولم أعتقد مذهباً من المذاهب اللطيفة إلا لأشدّ به التوحيد، فما كان منها يخالف التوحيد فأنا بريء منه، اللهم إن كنت تعلم أنني كما وصفت فاغفر لي ذنوبي وسهّل علي سكرة الموت! قالوا: فمات من ساعته وهذه هي سبيل أهل الخوف لله والمعرفة به، والله تعالى شاكر لهم ذلك" (٥٩). وكانت وفاته سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م.



□ الحواشي

- ١- الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني - ج ٩ - ص ٨٨.
- ٢- تاريخ الخلفاء - السيوطي - ص ١٤٠.
- ٣- الكامل في التاريخ لابن الأثير - ج ٥ - ص ١٧٩، والعصر العباسي الأول - د. عبد العزيز الدوري ص ٢٢٠.
- ٤- ضحى الإسلام - أحمد أمين - ج ٣ - ص ٨٦.
- ٥- الملل والنحل - الشهرستاني - ج ١ - ص ٦١.
- ٦- الحيوان للجاحظ - ج ٣ - ص ٤٥١.
- ٧- إبراهيم النظام وآراؤه الكلامية والفلسفية - عبد الهادي أبو ريذة - ص ٧٢.
- ٨- الحيوان للجاحظ - ج ٤ - ص ٢٠٦.
- ٩- أدب المعتزلة إلى نهاية القرن الرابع الهجري - الدكتور عبد الحكيم بليغ - ص ٢٣٢.
- ١٠- المصدر السابق - ص ٢٣٢.
- ١١- المنية والأمل - أحمد بن يحيى المرتضى - ص ٣١.
- ١٢- الفصل في الأهواء والنحل - ابن حزم - ج ٤ - ص ١٤٧.
- ١٣- إبراهيم النظام وآراؤه الكلامية والفلسفية - عبد الهادي أبو ريذة - ص ٦٥.
- ١٤- الفرق بين الفرق - عبد القاهر البغدادي - ص ١١٣ و ص ١١٤.
- ١٥- المصدر السابق - ص ١١٥.
- ١٦- المصدر السابق - ص ١٣٦.
- ١٧- إبراهيم النظام وآراؤه الكلامية والفلسفية - عبد الهادي أبو ريذة - ص ٧٠.
- ١٨- المصدر السابق - ص ٧٥.
- ١٩- الحيوان للجاحظ - ج ٦ - ص ٣٥ و ص ٣٦.
- ٢٠- الحيوان للجاحظ - ج ٥ - ص ٢٣.
- ٢١- المصدر السابق - ص ٥٢.
- ٢٢- شاهد ذكره د. حسين مروة في "النزعات المادية في الفلسفة العربية - الإسلامية"، ص ٨٠١. وأرجعه للجليبي على شرح المواقف لعضد الدين الإيجي.
- ٢٣- الحيوان للجاحظ - ج ٥ - ص ٦ و ص ٧.
- ٢٤- الملل والنحل - الشهرستاني - ج ١ - ص ٦١.
- ٢٥- إبراهيم النظام وآراؤه الكلامية والفلسفية - عبد الهادي أبو ريذة - ص ٤٨.
- ٢٦- الحيوان للجاحظ - ج ٥ - ص ٣٩.
- ٢٧- المصدر السابق - ص ٤٢.
- ٢٨- الفرق بين الفرق - عبد القاهر البغدادي - ص ١٣٢ و ص ١٢٤.
- ٢٩- الانتصار - أبو الحسين الخياط - ص ٥٢.

- ٣٠- الملل والنحل- الشهرستاني- ج١- ص ٦٣ وص ٦٤.
- ٣١- الحيوان للجاحظ - ج٥- ص ١٠.
- ٣٢- الفرق بين الفرق- عبد القاهر البغدادي- ص ١٢٦.
- ٣٣- المصنوع السابق- ص ٣١٧.
- ٣٤- الحيوان للجاحظ- ج١- ص ٥٩ وص ٦٠.
- ٣٥- إبراهيم النظام وآراؤه الكلامية والفلسفية- أبو ريذة- ص ٧٣.
- ٣٦- الحيوان للجاحظ- ج٣- ص ٦٠.
- ٣٧- الفرق بين الفرق- البغدادي- ص ١٢٨.
- ٣٨- الملل والنحل- الشهرستاني- ج١- ص ٦٤.
- ٣٩- الفصل في الأهواء والنحل- ابن حزم- ج٢- ص ٨٩.
- ٤٠- الحيوان للجاحظ- ج١- الصفحات: ٣٤٣- ٣٤٤- ٣٤٥.
- ٤١- صحيح مسلم- ج٢- ص ٣٩٣.
- ٤٢- إبراهيم النظام وآراؤه الكلامية والفلسفية- أبو ريذة- ص ٦٨.
- ٤٣- الفرق بين الفرق- عبد القاهر البغدادي- ص ١٣٥.
- ٤٤- المصنوع السابق- ص ١٣٣.
- ٤٥- إسلام بلا مذاهب- د. مصطفى الشكعة- ص ١٩٧.
- ٤٦- تاريخ الخلفاء- السيوطي- ص ١٠١.
- ٤٧- صحيح البخاري- ج٨- ص ١٧.
- ٤٨- إبراهيم النظام وآراؤه الكلامية والفلسفية - أبو ريذة- ص ١٤.
- ٤٩- الملل والنحل- الشهرستاني- ج١- ص ٦١.
- ٥٠- المصنوع السابق- ص ٦١.
- ٥١- الحيوان للجاحظ- ج٢- ص ٣٩٤.
- ٥٢- المصنوع السابق.
- ٥٣- أدب المعتزلة إلى نهاية القرن الرابع هجري- د. عبد الحكيم بليغ ص ٢٤٨.
- ٥٤- مروج الذهب- المسعودي- ج٦- الصفحتان ٣٧١- و ٣٧٢.
- ٥٥- الحيوان للجاحظ- ج٣- ص ٣٤٥.
- ٥٦- ضحى الإسلام- أحمد أمين- ج٣- ص ١١٠.
- ٥٧- أدب المعتزلة إلى نهاية القرن الرابع هجري- د. عبد الحكيم بليغ ص ٣١٩ و ٣٣٦.
- ٥٨- المصنوع السابق- الصفحتان: ٣٣٤ و ٣٣٧.
- ٥٩- الانتصار- أبو الحسين الخياط- ص ٣٧.

□ ثبت المصادر والمراجع

- ١- إبراهيم بن سيار النظام وآراؤه الكلامية والفلسفية- تأليف: محمد عبد الهادي أبو ريذة- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة- ١٩٤٦.

❖❖❖ التراث العربي ❖❖❖

- ٢- تاريخ الخلفاء - جلال الدين عبد الرحمن الناصر الشافعي السيوطي - طباعة دمشق ١٩٣٢.
- ٣- الحيوان ستة أجزاء للجاحظ - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٩٦٩.
- ٤- أدب المعتزلة إلى نهاية القرن الرابع الهجري - تأليف د. عبد الحكيم بليغ - الطبعة الثانية ١٩٦٩ - دار نهضة مصر - مطبعة الرسالة.
- ٥- إسلام بلا مذاهب - د. مصطفى الشكعة - الطبعة الخامسة - مصر عام ١٩٧٦.
- ٦- صحيح مسلم - مسلم أبو الحسين بن إسماعيل - طباعة القاهرة ١٩٣٠-١٩٣١.
- ٧- صحيح البخاري - طباعة المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٠هـ.
- ٨- ضحى الإسلام - أحمد أمين - دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٩- مروج الذهب - أبو الحسين علي بن الحسين المسعودي - طباعة القاهرة ١٩٥٨ - تحقيق محي الدين عبد الحميد - ٤ أجزاء.
- ١٠- الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني - طباعة بيروت ١٩٥٦.
- ١١- الانتصار - عبد الرحيم بن محمد عثمان الخياط - ترجمة ألبير نصري نادر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٧.
- ١٢- العصر العباسي الأول - د. عبد العزيز الدوري - طباعة بغداد ١٩٤٥.
- ١٣- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم - عبد القاهر البغدادي - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الرابعة ١٩٨٠.
- ١٤- الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام ابن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ - صححه وذيله بهوامش مفيدة عبد الرحمن خليفة المدرس بمدرسة ماهر باشا ومن علماء الأزهر - الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ - يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر.
- ١٥- الكامل في التاريخ - عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري - ابن الأثير ٩ أجزاء - القاهرة - ١٩٣١-١٩٤٠.
- ١٦- المنية والأمل - أحمد بن يحيى المرتضى - طباعة حيدر آباد ١٩٠٢.
- ١٧- النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية - حسين مروة - دار الفارابي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٩.

□□□